القرآن الكريم ودوره في توحيد الأمة

ا.د . هاشم عبد ياسين
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

د. أحمد جبار عبد
جامعة ذي قار/ كلية الآداب

المقدمة

الحمد لله والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الإسلام هو الدين الذي جاء لإنقاذ الناس من ظلمات الجهل والتخلف وحكم القبيلة والعبودية للأسياد إلى النور والعلم واللحوق بركب الحياة وجعل الفرد عبداً لله فقط ، فبعد ان كان العرب متشرذمين ليس لهم دولة أو كيان له وزن بين الأمم ، فجاء الإسلام فوحدهم وانشأ لهم أكبر دولة في العالم خضعت لها كل قوى الاستبداد والتسلط .

وما كان ذلك كله يتحقق إلا بكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة فكان هدفهم هو الله تعالى في كل أفعالهم وجهادهم فلم يكن لحب الدنيا وشهواتها أي نصيب من أفعالهم حتى وصفهم الحق عز وجل بقول : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (١).

وكانت صفوفهم موحدة تحت راية الحبيب عليه الصلاة والسلام لانه (ﷺ) كان كثيراً ما يؤكد على وحدة الكلمة حتى انه إذا رأى المصلين خلفه لم يستقم صفهم في الوقوف فانه يقول لهم ((لا تختلفوا فتختلف قلوبكم))(٢) وفرض أقصى العقوبات على من حاول تمزيق هذه الوحدة فقال (ﷺ) : من أراد أن يفرّق أمر هذه الأمة وهم جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان))(٣) وما كان هذا إلا شعوره (ﷺ) بان الخطر الحقيقي هو في التمزق فقال (ﷺ) : ((لقد يئس الشيطان ان يعبد في جزيرة العرب ولكن بالتحريش بينهم))(٤).

فان التفرق والتشرذم يجعل الأمة الواحدة القوية إلى كيانات صغيرة ومتقاتلة بينها تطمع فيها الأمم الأخرى لانها غير مهابة وغير ذات وزن ، حال الأمة اليوم هو التناحر وعدم اتفاقهم على رايه أو رأي ، فاصبحنا في أواخر الركب فاننا اليوم دول تابعة لغيرها من دول الكفر في كل شيء اقتصادياً وسياسياً فما احوجنا للعودة للقرآن الكريم لان فيه الحل وهو موضع الاتفاق بينما كمسلمين جميعاً والله تعالى هو الذي يدعونا للاعتصام بالقرآن الكريم بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ (٥).

فكتبت بحثي هذا الموسوم بـــ((القرآن الكريم ودوره في توحيد الأمة)) وجعلته مكوناً من مقدمة وعدة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول : العرب قبل الإسلام (العقيدة والحروب)

المبحث الثاني : دعوة الوحدة في القرآن الكريم .

المبحث الثالث : نعمل فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

المبحث الرابع : قبول الحق من أي جهة صدر .

المبحث الخامس:كيف نحقق الوحدة

ثم الخاتمة والهوامش والمصادر .

سائلاً الله تعالى القبول والتوفيق وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : العرب قبل الإسلام (العقيدة والحروب)

كان العرب قبل الإسلام عبارة عن قبائل تنتشر فيها الامية بشكل كبير حتى ان النبي (ﷺ) فرض على أسرى بدر ليفك أسرهم بان يقوموا بتعليم المسلمين القراءة والكتابة[٦] ، الأمر الذي جعل منهم تبعاً لغيرهم حتى في مسائل الاعتقاد وقد تأثروا كثيراً بمن جاورهم من الأمم فيما يخص مسائل الاعتقاد قالل اليعقوبي : ((ان أديان العرب كانت مختلفة بالمجاورة لأهل الملل والانتقال إلى البلدان والاتجاهات))[٧].

وقد قال ابن هشام في سيرته حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج إلى الشام في بعض أموره فلما قد مآب من أرض بلقاء وبها يومئذ العماليق (وهم ولد عملاق) رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم أفلا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيبعدوه؟ فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه[٨].

فعبدو هذه الاصنام وعظموها حتى بلغ الأمر ببعض كما روى أبو رجاء العطاري قال ((كنا في الجاهلية إذا لم نجد حجراً جمعنا حليثة من تراب وجئنا بالشاة فحلبناها عليه ثم طفنا بها))[٩] .

وكان (هبل) أول صنم للمشركين وأعظمه وأقدسه عندهم وكان من العقيق الاحمر على صورة إنسان مكسور اليد فجعلوا له يداً من ذهب[١٠].

فلما جاءهم القرآن الكريم ورفض كل هذه الاصنام والأوثان ودعا للعلم باول سورة وهي سورة العلق ووصف اصناهم بقوله تعالى ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [١١] .

فأصابهم العجب والاستغراب من دعوة التوحيد ونبذ الاصنام فقال تعالى : ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ (١٢).

ويعنون بالإلهة الاصنام التي كانوا يعبدونها وليس ذلك بالأمر المستغرب على هؤلاء الكفار فقد سبقهم إلى جرمهم هذا الطغاة في كل عصر والظالمون في كل زمان ومع كل رسول يدعوهم إلى الله تعالى قال عز وجل : ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ (١٣).

وكان لقضاعة ولخم وجزام وعاملة وغطفان وهذيل صنم يقال له الأقيصر وكانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده(١٤).

ومن الاصنام التي عبدها العرب قديماً وجاء ذكرها في القرآن الكريم (بعل) وهو اسم صنم كان لقوم إلياس (عليه السلام) قال تعالى : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (١٥).

قال مجاهد في تفسير الآية : أي تدعون إلهاً سوى الله ، وقال الراغب وسمى العرب معبودهم الذي يتقربون به الله بعلاً لاعتقادهم الاستعلاء فيه)) (١٦) وليس هذا كل ما كان عند العرب من الاصنام والاوثان والإرث القديم من العادات السيئة والضلال المبين وإنما هو قليل من كثير مما يصور لنا الحال التي كانوا عليها.

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : [إذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام :﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ (١٦)] (١٧).

هذا ما ذكرناه من جانب الاعتقاد عند العرب الذي له كل الأثر على تصرفاتهم وعلاقاتهم فيما بينهم ومع غيرهم .. فكانت الحروب تقوم بينهم لأسباب تافهة جداً وتستمر لسنين طوال ((فحرب داحس)) كان سببها فرساً يقال لها داحس كانت لقيس بن زهير بن جذيمة الغطفاني أجراه مع فرس لحذيفة بن بدر بن عمرو الغطفاني أيضاً يقال لها الغبراء فجاءت داحس سابقاً ، فأمر جذيمة من ضرب وجهه فوثب مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء فقام حمل بن بدر فلطم مالكاً ثم ان أبا جنيد العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجل من بني فزارة مالكاً فقتله فنشبت الحرب بين

بني عبس وفزارة فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر وجماعات آخرون وقالوا في ذلك أشعاراً كثيرة يطول ذكرها[١٨].

فهذه الحرب استمرت طويلاً بسبب دابتين راح ضحيتها الكثير وخسروا بسببها الكثير وهي ان دلت على شيء فانما تدل على تراجع العقل العربي بين الأمم في وقت كانت الفرس والروم دولتين عظيمتين ومتطورتين.

اما حرب حاطب بن الحارث بن الاوس كان قتل يهودياً جاراً للخزرج فخرج إليه زيد بن الحارث بن قيس بن الخزرج في نفر من بني الحارث بن خزرج فقتلوه ، فوقعت الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالاً شديداً وكان الظفر للخزرج وقتل يومئذ الاسود بن الصامت الاوسي وقتله المجذر بن ذياب حليف بني عوف بن الخزرج ثم كانت بينهم حروب يطول ذكرها[١٩].

فكانت الحرب إذا وقعت بين العرب تدوم سنيناً طوالاً وتتوارث الضغائن والعداوات لان الدستور الحاكم فيها هو مجموعة أعراف جاهلية غير قادرة على إدارة وتنسيق العلاقات بين العرب كأفراد وقبائل ، لذلك فهم يدركون هذا الضعف الاداري فحاولوا في إنشاء حلف يسمى حلف الفضول قبل المبعث الشريف بعشرين سنة[٢٠] وعقد هذا الحلف في دار عبد الله بن جدعان[٢١] وروي عن النبي (ﷺ) قوله : ((لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً أحبُ ان لي حمر النعم به ولو دعي به في الإسلام لأجبت)) [٢٢]. وكان سبب هذا الحلف ان رجلاً من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل فحبس عنه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوم وجمحا وسهما وعدي بن كعب فاتوا ان يعلنوا على العاص بن وائل ونهروه فلما رأى الزبيدي الشر أوفى على أبي قبيس عن طلوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة فنادى بأعلى صوته :

يـــا آل فهـــر لمظلـــوم بضـــاعته ... بـــبطن مكـــة نـــائي الـــدار والنفـــر

ومحـــرم اشـــعث لـــم يقـــض عمرتـــه ... يـــا للرجـــال وبـــين الحجـــر والحجـــر

ان الحـــرام لمـــن أثـــت كرامتـــه ... ولا حـــرام لثـــوب الفـــاجر الغـــدر

فقام في ذلك عبد الله بن الزبير وقال ما لهذا متروك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه حقه[٢٣].

فيرى البعض كالدكتور عماد الدين خليل ان الضلال في العقيدة وعبادة الاصنام هو عبارة عن انحطاط فكري سد على العربي كل منافذ التفكير وحجب عنه الآفاق التي لم يطمع يوماً إلى مد

بصره إليها سواء في عالم الأخلاق والضمائر أو في عالم السياسة والاجتماع والاقتصاد. فقد طغت الوثنية على كل مرافق الحياة وشدت العربي شداً إلى الأرض حتى وجدناه لا يطمئن في حله وترحاله إلا ان تكون إلى جواره قطعة من حجر يعبدها ويتمسح بها ويتقرب إليها.

إن هذا الاعتقاد شد أبصارهم إلى الأسفل وربط على أعينهم فلم يعودوا يطمعون إلى ما وراء مواضع أقدامهم أو يتفكرون بما يمكن ان يكون وراء جدران الآلهة والمعابد والأوثان ، أي انه اجهد عقولهم وقدرتهم على التأمل العقلي والتفكير الدائم والتعلم الصحيح ، كما حجب أرواحهم ومطامعهم الأخلاقية الكبرى وسحق الكثير من قيمهم الإنسانية حتى شل قدرتهم على الحركة في شتى ميادين الحياة. ابتداء من أعماق النفس والفكر والضمير وانتهاء بأطراف الأرض ، مروراً بالعوالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وجاء الإسلام فتهاوت جدران الوثنية وتساقط الارباب وتفتت حجارتها الصماء تحت أقدامها المتحركة صوب أهدافها الكبرى وفتح المسلمون أعينهم فإذا بالسد الذي حجب عنهم الرؤية والحركة قد انزاح وامتد الطريق أمامهم مستقيماً واضحاً وخرج المسلم من الصحراء ليصوغ حضارته الجديدة وعلمه الذي اشعلته في ذهنه فتيلة الإيمان ، وانطلق إلى العالم مع اخوانه يحمل تعاليم القرآن وهدي الرسول الكريم تثبيتاً لمفاهيم التوحيد في كل مكان ونشراً للعدل والمساواة في كل أرض ، وتفجيراً للطاقات الحضارية والعلم الصحيح[٢٤].

المبحث الثاني : دعوة الوحدة في القرآن الكريم :

الخلاف في اللغة والاختلاف والمخالفة بمعنى واحد[٢٥] وقال صاحب المصباح المنير ((خالفته مخالفة وخلافاً وتخالف القوم واختلفوا إذا ذهب كل واحدٍ إلى خلاف ما ذهب اليه الآخر ، وهو ضد الاتفاق)) [٢٦].

جاء في لسان العرب ما مفاده : اختلف الامران لم يتفقا وكل ما لم يتساوَ فقد اختلف[٢٧].

وقد حذرنا الله تعالى من الخلاف فقال : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[٢٨] والخلاف المراد به هو اخلاف التضاد والتناحر لان الاختلاف في وجهات النظر أمر فطري طبيعي قال ابن القيم ((ووقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لابد منه لتفاوت إراداتهم وأفهامهم وقوى إدراكهم ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه وإلا فإذا كان الاختلاف على وجه لا يؤدي إلى التابين والتحزب وكل من المختلفين قصده طاعة الله ورسوله لم يضر ذلك الاختلاف فإنه أمر لابد منه في النشأة الإنسانية ولكن إذا كان الأصل واحداً والغاية المطلوبة واحدة والطريق المسلوكة واحدة لم يكد يقع اختلاف وان وقع كان اختلافاً لا يضر كما تقدم من

اختلاف الصحابة فان الأصل الذي بنوا عليه واحد هو كتاب الله وسنة رسوله والقصد واحد وهو طاعة الله ورسوله والطريق واحد وهو النظر في أدلة القرآن والسنة وتقديمها على كل قول ورأي وقياس وذوق وسياسة)) [٢٩].

وقال الله تعالى : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٣٠] .

وقد اختلف المفسرون إلى أي شيء يعود اسم الإشارة في قوله [ولذلك خلقناهم] فمنهم من قال : انه يعود إلى الاختلاف أي : خلقهم ليختلفوا وذهب إلى هذا الحسن البصري وذهب بعض المفسرين ومنهم عطاء إلى ان اسم الإشارة يعود إلى الاثنين معاً. أي خلقهم ليختلفوا وليرحم من سلك الصراط المستقيم[٣١] .

ثم ان الله عز وجل أمرنا بتوحيد الكلمة فقال : ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [٣٢].

فهذا أمر صريح من الله تعالى بتوحيد الصف ومخالفة هذا الأمر محرم شرعاً والأخذ به واجب فلا يحق لنا ان نتمسك بأمور فقهية فرعية قد يؤدي تمسكنا بها ان يمس أمر الله تعالى لنا بتوحيد كلمتنا قد صح ان ابن مسعود كان يعيب على عثمان صلاته بمنى أربع ركعات لكن عندما صلى معه أدى صلاته تامة أي أربع ركعات ، فقيل له كيف فعلت ذلك قال : الخلاف شر[٣٣] .

وقيل للإمام مالك انه يلينا قوم يرون خلاف ما نرى في السهو ، يرون ان ذلك عليهم بعد السلام فيسهو احدهم سهواً يكون عندنا سجود ذلك السهو قبل السلام ويراه الإمام بعد السلام فيسجد بنا بعد السلام؟ قال اتبعوه فان الخلاف شر[٣٤].

وقد ثبت ان النبي (ﷺ) بنى البيت على قواعد ابراهيم لكون قريش كانوا حديثي عهد بالجاهلية وخشي تنفيرهم بذلك[٣٥] . ورأى ان مصلحة الاجتماع والائتلاف مقدم على مصلحة البناء على قواعد إبراهيم (عليه السلام).

وهذا هو دأب الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) في الحفاظ على وحدة الصف فيروي لنا ربنا عز وجل قصة موسى وهارون (عليهما السلام) فعندما عاد موسى ووجد قومه يعبدون العجل غضب ورمى الألواح وأخذ بلحية هارون فقال ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾ [٣٦] .

فقد خاف هارون (عليه السلام) ان يتصرف أو يقدم على عمل يؤدي إلى تمزيق وحدة الصف وبذلك يكون قد خالف قول موسى (عليه السلام) بالحفاظ على وحدة الكلمة.

المبحث الثالث : نعمل فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه :

نعم في الأمة الإسلامية توجد نقاط تباين واجتهادات مختلفة في مسائل كثيرة ومتعددة لكن هذه الخلافات لا ترتقي إلى مستوى التدابر والتقاطع وعدم التعاون لانها لا ترتقي إلى عظيم ما يجمعنا من أركان وقواعد مشتركة. فضلاً عن كون موضوع التعايش السلمي لا ينحصر في داخل الأمة الإسلامية كمسلمين بل يتعدى إلى التعايش السلمي مع الأمم الأخرى وان نبحث عن مشتركات تجمعنا فيقول الحق عز وجل : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا...﴾ [٣٧] .

فهنا المشترك بيننا وبين أهل الكتاب هو الدعوة إلى عبادة الله تعالى ثم نسبتهم إلى كتاب سماوي فنسميهم أهل الكتاب مع كون اعتقادنا بان كتابهم قد شابه التحريف.

ثم ان الإمام علي (عليه السلام) وهو الذي نستلهم منه فكر الإسلام وروحه يقول ((الناس صنفان إما أخٌ لك في الدين واما نظيرٌ لك في الخلق)) [٣٨].

أي انه لا يوجد إنسان لا يربطك به رابط ، بل اما ان يكون مثلك مسلماً فله حقوق الإسلام أو ان نرتبط معه بالإنسانية وله حقوق الإنسان التي شرعها لنا القرآن الكريم وسنها رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد أحسن العلامة الغزالي بقوله : الخلافات الحزئية واقع لابد منه وتجاوزها لما هو أهم منها واقع لابد منه كذلك ، وام أر ناساً حبستهم الجزئيات وغلبتهم على رشدهم مثل صرعى التعصب المذهبي عندنا ، وأظن السبب في ذلك أسلوب تعليم العوام . إنَّ المدرس يقول في ثقة : حكم الله كذا في هذه القضية رأي الدين كذا في ذلك الموضوع ..فيظن المستمع أنَّ ما سمع هو حكم الله ورسوله وما ينبغي ان يذكر بهذا الجزم إلا ما قطع به. اما الاجتهادات المذهبية فينبغي ان يقول المفتي أرى كذا أو الحكم عندنا كذا أو صح الدليل لدينا بكذا. ويترك مجالاً للرأي الآخر فلا يحرمه من الانتماء إلى الإسلام. وعلى الاتباع ان يستبينوا قيمة ما يؤدون وما يدعون فلا يظنون الإسلام حكراً على مسالكهم وحدها. واختيار المسلم لمذهب ما لا يجوز ان يتحول إلى لجاجة ومغاضبة. فان ذلك يفسد النية ويمزق الأمة ويوهي الصلة بالله سبحانه وتعالى. والموضوع كله لا مكان فيه لمكابرة واستطالة. وانه أهون من ذلك كثيراً[٣٩].

فلا يمكن لنا ان ندير عجلت الإسلام إلى الأمام إلا إذا كانت انظارنا نحو ما اتفقنا عليه من أركان الدين كالشهادتين والصلاة والصيام والزكاة والحج بالقرآن العظيم وغيرها الكثير مما اتفقنا عليه.

ويعذر بعضنا البعض الآخر فيما حصل فيه خلاف بسبب اجتهاد نبتغي فيه الوصول إلى مراد الله ورسوله.

وخير مثال للتسامح ما حصل في زمن النبي (ﷺ) عندما قال للمسلمين المقاتلين ((لا يصلين احدٌ العصر إلا في بني قريظة)) [٤٠] فصادف وقت صلاة العصر وهم في طريقهم إلى بني قريظة قام جمع من المسلمين ليصلوا العصر لانهم فهموا مراد النبي (ﷺ) هو الاستعجال فقط وامتنع الآخرون عن اداء الصلاة لانهم فهموا النص حرفياً فلم يؤدوا صلاة العصر حتى دخل وقت المغرب لانهم رفضوا الصلاة إلا في بني قريظة. فعندما عاد المسلمون أخبروا النبي (ﷺ) بالأمر فلم يعنف أي واحد منهم. ولم يحدث شقاق بين الصف الإسلامي فيشغلهم عن فتح بني قريظة علماً ان الاجتهاد هنا في وقت أداء ركن من الأركان وهو الصلاة.

فكيف بنا نحن اليوم نتناحر لأجل مسائل في جزئيات الصلاة وأرضنا وقدسنا اليوم في يد بني قريظة واخوانهم ..؟!

المبحث الرابع : قبول الحق من أي جهة صدر

قال تعالى : مخاطباً بني البشر بقوله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [٤١].

والقرآن الكريم كثيراً ما يحاول أن يغرس في نفوس المسلمين مفاهيم التآخي الروحي مركزاً على ذلك بآياته العديدة وأساليبه الحكيمة الفذة ، فشرّع التآخي ليكون قانوناً للمسلمين فقال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ﴾ [٤٢].

وحث المسلمين على العدالة والوسطية في التعامل مع الأشياء فيقول عز وجل ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾ [٤٣] وقال تعالى : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ [٤٤] فمن تمام العدالة والوسطية هو قبول الحق من أي مذهب أو مدرسة إذا ما رأينا الدليل معهم وكان دعاء حبيبنا محمد (ﷺ) ((... أهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)) [٤٥] قال ابن القيم ((فمن هداه الله تعالى إلى الأخذ بالحق حيث كان ومع من كان ولو كان مع من يبغضه ويعاديه ورد الباطل مع من كان ولو كان مع من يحبه ويواليه ، فهو من هدى الله لما اختلف فيه من الحق)) [٤٦].

وهكذا أدبنا القرآن الكريم حين ساق كلام بلقيس (وقت كفرها) ثم وافقها عليه قال تعالى حكاية عنها ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٤٧).

وكان معاذ بن جبل يقول : اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافراً – أو قال فاجراً – واحذروا زيغة الحكيم ، قالوا : كيف نعلم ان الكافر يقول كلمة الحق ؟ قال : ان على الحق نوراً(٤٨).

لاشك ان رسوخ مثل هذه المعاني في أذهان المسلمين من أكبر الدوافع إلى الإذعان للحق والرضوخ له مهما كان قائله ، ويجعل المسلم مستسلماً للحق دوماً ، قابلاً له ، وهذا من شانه ان يقضي على التعصب المقيت الذي يحمل صاحبه إلى المذابذة والإصرار على الباطل ، لا لشيء إلا لأن القائل ليس من جماعته وحزبه أو تربما بلده ، وهذا هو عين الإرهاب الفكري حيث يصبح المرء احادي النظرة ، نابذاً لآراء جميع مخالفيه غير مستعد لأن يتمعن في مقولتهم فضلاً عن ان يقبلها.

إن من شان التربية القرآنية ان تزيل كل الحواجز التي تقف بين المسلم وقبول الحق فان الحق متى بان خير من التمادي في الباطل ولا غضاضة ولا منقصة عليه في ذلك.

المبحث الخامس : كيف نحقق الوحدة :

لقد أكد القرآن الكريم في مواضع عديدة على الوحدة بين أبناء الأمة وحذر من عواقب الفرقة وقد رأينا لأجل تحقيق الوحدة لابد من اتباع السبل الصحيحة لنيل هذه الغاية السامية وهي.

١–الابتعاد عن أسباب الفرقة واتباع الأسباب المقربة للوحدة وقد ذكر عز وجل لنا من هذه الأسباب القول الحسن في التعبير عن آرائنا فيقول الحق تعالى : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (٤٩) . فقول السوء هو احد الأشياء التي من خلالها ينفذ الشيطان ويخترق الصف الإسلامي الواحد.

ثم يؤكد الله تعالى على وجوب الابتعاد عن القول بغير علم والجدل العقيم لانه سبب مهم لزرع الفرقة والتناحر والكراهية فيقول عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٥٠). ويقول تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾(٥١).

ويقول تعالى :﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ (٥٢).

ومن أسباب الفرقة أيضاً التنازع الذي يؤدي إلى الفشل وذهاب الريح فيقول تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٣) .

وقال عز وجل : ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (٥٤).

٢-طاعة الله ورسوله في كل ما يحصل بيننا من خلاف لقوله عز وجل : ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾(٥٥).

وقال عز وجل : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٥٦). ثم يأمرنا المولى عز وجل بالرجوع إلى كتابه ونبيه عند الخصام والنزاع فيقول تعالى : ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(٥٧).

وقال تبارك اسمه : ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(٥٨).

٣-الإصلاح بين المؤمنين والدعوة بالموعظة الحسنة لا بالشدة والغلظة فيرشدنا إلى عز وجل بقوله : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٥٩). وقال تعالى : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (٦٠).

وقال تبارك اسمه: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ (٦١).

٤- ترسيخ مفهوم الأمة الواحدة في نفوس المسلمين وهو ما سعى إليه القرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ (٦٢). وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾(٦٣)وقوله عز وجل : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...﴾(٦٤).

٥-إظهار نقاط اللقاء المهمة في مقومات الوحدة في هذه الأمة كوحدة الهدف التي تحدث عنها القرآن الكريم بقوله : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾ (٦٥) وكذلك قوله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (٦٦) فيجب الدعوة لتظافر الجهود من أجل تحقيق هذه الأهداف السامية

وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشهادة على الأمم والوسطية والإيمان بالله تبارك وتعالى.

الخاتمة

لقد استطعنا بفضل الله تعالى ان نثبت بعض الحقائق والمعلومات في بحثنا هذا الموسوم بـــ(القرآن الكريم ودوره في توحيد الأمة) وهي :

١- حال العرب قبل نزول القرآن الكريم وكيف كانت حروبهم بلا أهداف ومن غير مبررات إلا لتحقيق شهوة الانتقام والتشفي دون حرمة لدماء الأبرياء ، وكيف أصبحت بعد قيام دولة الإسلام فيها.

٢- أشد ما حذر منه القرآن الكريم هو الاختلاف وعدم توحيد الصفوف واعتبره أكبر عوامل الهدم الداخلي للأمة والذي سيجعل من الأمة ضعيفة مستضعفة من قبل أعدائها.

٣- انا ما نعده اليوم سبب للخلاف والصراع بيننا لم يكن السلف الصالح يعدوها إلا اجتهادات تدور مدار القول الراجح والقول المرجوح وقد تقدم ذكر موقف ابن مسعود من قصر الصلاة وموقف النبي (ﷺ) من خلاف المسلمين في أداء صلاة العصر في بني قريظة.

٤- التواضع في قبول الحق من أي جهة صدر لان هدفنا هو رضى الله تعالى وليس الانتصار لاجتهاداتنا بل الحق أحق ان يُتبع.

٥- تم تثبيت بعض ما أرشدنا إليه عز وجل من علاج لتحقيق الوحدة بيننا وتتركز على تربية الجيل على قدسية الوحدة ونكران الذات من أجل تحقيقها.

وادعو الله تعالى ان يتقبل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

الهوامش

١- الحشر:٩

٢- أحمد : ١٧٧/٩ ، مستدرك الحاكم : ١٨٩/٥.

٣- مسلم : ٤٧/٢ ، أحمد : ٢٢٧/٤١ ، السنن الكبرى للبيهقي : ١٦٨/٨.

٤- أحمد : ١٣٥/٢٠.

٥- آل عمران:١٠٣

٦- ينظر : زاد المعاد : ٥٩/٥.

٧- تاريخ اليعقوبي : ٢١١/١.

٨- سيرة ابن هشام : /٧٧.

٩- البداية والنهاية ١٨٨/٢.

١٠- ينظر : الرحيق المختوم : ٢٠/١.

١١- النجم:٢٣

١٢- ص : ٤-٧.

١٣- الذاريات : ٥٢-٥٣.

١٤- ينظر : معجم البلدان : ٢٣٨.

١٥- الصافات : ١٢٣-١٢٦.

١٦- الاصنام : ١٠٨ ، ابن كثير : ٢١/٤. مفردات الراغب

١٧- الأنعام : ١٤٠.

١٨- البخاري : ٢٥٧/١٢ برقم ٣٥٢٤ ، ينظر : جامع الأصول ، ابن الأثير : ٦٢١/٢.

١٩- ينظر : البداية والنهاية : ١٥٥/٣ ، سيرة ابن كثير : ١٨٧/٢.

٢٠- ينظر : البداية والنهاية : ١٥٥/٢.

٢١- ينظر : سيرة ابن كثير : ٢٥٧/١.

٢٢- سيرة ابن هشام : ١٣٣/١.

٢٣- معرفة السنن والآثار البيهقي : ١٣٥/١١ ، رواه البزار في مسنده بلفظ قريب منه : ٧٢/٢ ، الروض الأنف : ٢٤٤/١.

٢٤- ينظر : البداية والنهاية : ٢٩٢/٢.

٢٥- ينظر : تهافت العلمانية : ٤٠.

٢٦- القاموس المحيط : ١٠٤٥.

٢٧- المصباح المنير : ٦٩.

٢٨- لسان العرب : ٨٢/٩ مادة خلف.

٢٩- آل عمران : ١٠٥.

٣٠- الصواعق المرسلة : ٥١٩/٢.

٣١- هود : ١١٨-١١٩.

٣٢- ينظر : تفسير الطبري : ٥٣١/١٥ ، ابن كثير : ٢٩٨/٤.

٣٣- آل عمران : ١٠٣.

٣٤- ينظر : تهذيب الآثار : ٣٣٤/٢ ، مسند أبي يعلى : ١٣٦/١١.

٣٥- المدونة الكبرى : ٣٦٠/١.

٣٦- ينظر : البخاري : ١٥٩/٢ برقم ١٥٨٤ ، ابن حبان : ١٢٥/٩.

٣٧- طه : ٩٢-٩٤.

٣٨- آل عمران : ٦٤.

٣٩- نهج البلاغة : ٦٣/٣.

٤٠- دستور الوحدة الثقافية : ٩٨.

٤١- البخاري : ٨٥/٤.

٤٢- الحجرات : ١٣.

٤٣- الحجرات : ١٠.

٤٤- البقرة : ١٤٣.

٤٥- المائدة : ٨ .

٤٦- مسلم : ٥٤٣/١ برقم ٧٧٠.

٤٧- الصواعق المرسلة : ٥١٦/٢.

٤٨- النمل : ٣٤.

٤٩- ينظر : السنن الكبرى : ٢١٠/١٠.

٥٠- الاسراء : ٥٣ .

٥١- الأسراء : ٣٦.

٥٢- الحج : ٨ .

٥٣- الحج : ٣.

٥٤- آل عمران : ١٥٢.

٥٥- الانفال : ٤٦.

٥٦- النور : ٥٤.

٥٧- النور : ٥٢.

٥٨- النساء : ٥٩.

٥٩- الشورى : ١٠.

٦٠- الحجرات : ١٠.

٦١- النحل : ١٢٥.

٦٢- المؤمنون : ٩٦.

٦٣- الأنبياء : ٩٢.

٦٤- المؤمنون : ٥٢.

٦٥- البقرة : ١٤٣.

٦٦- البقرة : ١٤٣.

٦٧- آل عمران : ١١٠.

المصادر

١-القرآن الكريم .

٢- الاصنام ، هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠١هـ) ، تحقيق الاستاذ أحمد زكي ، الدار القومية للطباعة والنشر .

٣-البداية والنهاية ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير ، دار المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م.

٤-تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي اليعقوبي (ت٢٩٢هـ) ، دار صادر ، بيروت.
٥- تفسير القرآن العظيم للإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير ، طبع دار إحياء الكتب العلمية ، مصر ، ١٩٦٩م.
٦- تهافت العلمانية ، الدكتور عماد الدين خليل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م.
٧- تهديب الآثار ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦.
٨- جامع الأصول من أحاديث الرسول (ص) ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، تحقيق عبد القادر الارناؤوط ، طبعة الملاح ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٩- جامع البيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.
١٠- دستور الوحدة الثقافية ، الشيخ محمد الغزالي ، الطبعة الرابعة ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٣م.
١١- الرحيق المختوم ، صفي الدين المبارك فوري ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٧.
١٢- الروض الانف ، للإمام أبي القاسم السهيلي ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٧م.
١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي الملقب بابن قيم الجوزيه ، تحقيق الارناؤوط ، الرسالة ، المنار ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٤- السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي النيسابوري ، بيروت ، دار المعرفة.
١٥- السيرة النبوية ، أبو الفداء اسماعيل عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩.
١٦- السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ) ، الطبعة الأولى ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١هـ.
١٧- صحيح ابن حبان ، الأمير علاء الدين علي الفارسي ابن بلبان ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م.
١٨- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، ط٣ ، تحقيق د. مصطفى ديب البُغا.
١٩- صحيح مسلم ، أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٩٥٥م.
٢٠- الصواعق المحرقة على الجهمية والمعطلة ، لابن قيم الجوزيه ، تحقيق علي محمد الدخيل الله ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٩٩٨.
٢١- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت.
٢٢- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي بن منظور (ت٧١١هـ) ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ ، بيروت – لبنان ، دار صادر ، ١٩٦٨م.
٢٣- المدونة الكبرى ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،

.١٩٩٩

٢٤- المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، حيدر آباد – الطبعة الأولى .

٢٥- مسند أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت٣٠٧هـ) ، الطبعة الأولى ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٩٨٤م.

٢٦- مسند أحمد ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ١٩٤٩م.

٢٧- مسند البزاز ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز (ت٢٩٢هـ) ، تحقيق محفوظ أحمد زين الله ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٤٠٩هـ.

٢٨- المصباح لمنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد علي الفيومي المقريء (ت٧٧٠هـ) . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، مصر ، ١٣٢٢هـ.

٢٩- معجم البلدان ، أبي شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، دار الفكر ، بيروت.

٣٠- معرفة السنن والآثار ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، بيروت ، لبنان ، دار صادر ، ١٩٧٣م.

٣١- نهج البلاغة ، محمد بن الحسين الشريف الرضي (٤٠٦هـ) ، تحقيق الشيخ فارس الحسون ، مؤسسة المعارف ، بيروت .